بحيث يستحق خوض المعارك بشأنه. ولكن سبباً آخر يقوم ازاء هذا السبب، وهو ان الجامعة العربية كانت تتوازى مع الجامعة الدينية، من حيث سعي كل منهما الى الانتماء الاشمل»[٦١].

ولأن الجامعة المصرية كانت تنزع الى انتماء اشمل من القومية المصرية، فان الاخوان، حين خاطبوها بخطاب «الجامعة الاسلامية»، «استوعبوا تلك النزعة الى الانتماء الاشمل، ونجحوا في تفجير سخطها ازاء الحركة الصهيونية باسم الاسلام. وكان ذلك سبباً من أهم اسباب كسبهم الشعبية السياسية في منافستهم لحزب الوفد ومنازعتهم اياه»[٦٢].

وان يكن الاخوان قد خاضوا كفاحهم ضد الصهيونية من منطلق «الجامعة الاسلامية» التي تدخل فلسطين في اطارها، فانهم، من جانب آخر، اعتبروا الكفاح ضد الصهيونية نموذجاً للجهاد، حيث لم تتوفر لهم القدرة على الجهاد في مكان آخر»[٦٣]. حتى ان هناك من رأى ان «من بين أسباب انشاء الجهاز السري التابع للاخوان الاعداد لمناهضة الصهيونية»[٦٤].

اذن، انبنى صراع الاخوان ضد الصهيونية على مفهومين محوريين في خطاب الاخوان السياسي: مفهوم الجامعة الاسلامية، ومفهوم الجهاد.

وانسجاماً مع خطابهم العقيدي، كان الاخوان « أول هيئة تنادي بفكرة المقاطعة للبضائع الصهيونية في مصر»[٦٥]، وكوّن حسن البنّا لجنة تابعة للاخوان المسلمين تكون مهمتها مدّ عرب فلسطين بما يحتاجون اليه، هي «اللجنة المركزية لمساعدة فلسطين»[٦٦]. وحين اقترحت «لجنة بيل» مشروع تقسيم فلسطين، نظّم الاخوان تظاهرات احتجاج في ١٩٣٧/١٠/٩ عمّت انحاء القطر المصري.

وفي ١٩٣٧/١١/٢، في مناسبة ذكرى تصريح بلفور، أرسل البنّا البرقية آنفة الذكر الى السفير البريطاني في القاهرة، وأشار فيها الى رفض الاخوان لمشروع تقسيم ١٩٣٧، واحتج على سياسة بريطانيا تجاه فلسطين، ونوّه الى ضرورة تشكيل حكومة فلسطينية وطنية وايقاف الهجرة اليهودية. وذهب الى حدّ التهديد بالثورة العربية ضد المصالح البريطانية، اذا لم تقف بريطانيا الى جانب عرب فلسطين.

ومع تفاقم القضية الفلسطينية، قرّر الاخوان طرح مشروع «قرش فلسطين»، في أيلول (سبتمبر) ١٩٣٨؛ واتحدت جماعة الاخوان مع الهيئات الاسلامية الاخرى في كانون الثاني (يناير) ١٩٣٩ لتكوين «جمعية القرش لاعانة منكوبي فلسطين»[٦٧].

ولقد وقفت الجماعة من قضية لجوء مفتي فلسطين، الحاج أمين الحسيني، الى مصر موقفاً صلباً. وعندما سمحت السلطات المصرية للمفتي باللجوء الى مصر، عقدت الجماعة اجتماعاً، على شكل مؤتمر في الجامع الازهر، للترحيب بقدوم المفتي، واستنكار موقف حكومة اسماعيل صدقي برفض مجيء المفتي الى مصر.

وقبل اصدار قرار التقسيم العام ١٩٤٧، وفي أثناء مناقشة القضية في هيئة الامم المتحدة، ناشدت الجماعة المصريين والعرب الى وجوب الاستعداد لنصرة فلسطين. وقد دعت الى ذلك من على المنابر. وفي تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٤٧، تطوع عشرة آلاف شاب من شبان الاخوان، ككتيبة أولى، مستعدين للزحف الى الحدود الفلسطينية[٦٨]. وأرسل البنّا خطاباً الى الملك كي يتدخل لانقاذ الموقف والعمل على حشد الجهود في جبهة وطنية تتولّى عبء الجهاد؛ كما أرسل خطاباً، بالمعنى ذاته، الى